وطار عصام إلى جوبا

الدكتور «عصام شرف» هذا الرجل الذى يوصف بالنزاهة فى العمل، وأول رئيس وزراء مصرى يُحمل على الأكتاف من قِبل الشعب بعد قيام ثورة الخامس والعشرين من يناير.

الدكتور «عصام شرف» رئيس الوزراء الذى أخذ الشعب يهتف له فى ميدان التحرير لثقة الشعب والثورة فيه، كان اختياره رمزًا للدبابة والعلم، ومسئولًا رفيع المستوى بعد الإطاحة بالحكومة السابقة، ولقد كُلف من قِبل المجلس الأعلى للقوات المسلحة للسفر جنوبًا لإنقاذ إحدى القضايا الخارجية الهامة المتراكمة والمتعلقة بأمننا القومى لملف نهر النيل. القضية التى تركتها الحكومة السابقة دون حل يُذكر، بل صارت هذه القضية أكثر تعقيدًا بعد أن تركنا مصالحنا القومية والاستراتيجية، وبعدنا كل البعد عن قارتنا الأفريقية، وأخذنا نتقرب إلى الدول الشرقية والغربية، وخاصة دول حوض المتوسط، هذه العلاقات التى وأدت وقطعت العلاقات مع دول أعالى نهر النيل، وصرفنا النظر عن مستقبلنا فى هذه الدول

مما ترتب عليه أضرار جسيمة لجريان نهر النيل داخل الوطن.

ولقد اختير السيد«عصام شرف» رئيس الوزراء المكلف بمغادرة البلاد بقيادة وفد لإدارة ملف النيل من جديد، إنها أول زيارة يقوم بها مسئول مصرى بعد قيام الثورة، ولقد كُلف بهذه المهمة لبُعد نظره وخبرته الطويلة فى شئون المياه بعدما استهان الوزراء من قبل بملف نهر النيل، وكان منهم من ليس له خبرة ودبلوماسية فى إدارة القضية، وبعضهم الآخر كان يبحث عن بدل سفر لهذه الرحلة الشاقة حسب وصفه، وبدلًا من أن يفترش الوزير أراضى دول المنبع لإنقاذ أو إيجاد مخرج لضمان حقوق مصر التاريخية والمشروعة من حصة ماء النهر، وإنى أبدى أسفى لافتراش المسئولين للأراضى هناك، وهذا أقل شيء يفعله أى مسئول من أجل الوطن؟! إنهم لم يجنوا من ثمار رحلاتهم إلا التعب والمشقة وإهدار المال العام.

نريد ممن يوكلون بهذه المهمة أن يكونوا وطنيين وليسوا مبعوثين فقط، ولقد التقى السيد رئيس الوزراء بالأخوة السودانيين فى الشمال بقيادة حكومة الخرطوم والجنوبيين بجوبا بقيادة سلفاكير، ولقد اُستقبل بكل حفاوة بالغة لدى الحكومتين، وأكد « سلفاكير » للسيد « عصام شرف » بأن الوضع فى مفاوضات نهر النيل لن تتغير مهما كانت الاتفاقيات الانفرادية التى أقبلت عليها دول المنبع الستة، وأن شعبى مصر والسودان وهى دول المصب تعمل

على مصلحة شعبيها من أجل تدفق المياه بصورة طبيعية وعدم القلق، وأن حكومة الجنوب بقيادة «سلفاكير» ستعمل على توطيد العلاقات والتعامل الاستراتيجى، وأن التكامل بين مصر والسودان حتمى وواجب وطنى، وتمنى رئيس الجنوب بأن تكون مصر أول بلد عربى تساعد الجنوب فى استكمال دولته، كما تمنى «كير» أن تكون مصر هى أول دولة تعترف بحكومة الجنوب.

مجلة النهار عدد: مايو 2011 م